

نافذة

الرجل يشتهي

الأنتى أيضاً لها مثل ذلك، فمن ينتهك؟ تأملات لاذعة تهدف إلى كسر حواجز أنشأتها الذكورة، ولدتها بنات أفكار أنثوية صادقة أو كاذبة، تتلاعب بعدة عناوين، رسمتها الذكورة، وتعلقت بها النساء من قضية المساواة إلى تمكين المرأة وتهئية وصولها إلى مراتب قيادية من القاعدة إلى القمة، إلى اعتداء الرجال على النساء، أو العبث بأفكارهن، وجرهن إلى مهاري الخطيئة، والعكس أيضاً ينطبق على الأنتى حينما تصطاد رجلاً شهوانياً، وتتلاعب به.

الأيكمن في مكر المرأة سحرها، موحلة إياه إلى ندية متحركة؟ ورغم أن الشواهد كثيرة إلا أنها تبقى استثناء من القاعدة العامة وأفكارها السائدة، بأن الأنتى تخلق حرة، وتنتهي حريتها فور ظهور معالم أنوثتها، حيث يبدأ التفزل من المنزل والتحرش في الشارع، إلى المدرسة والجامعة، ومن ثم إلى العمل، ومهما بلغت من شأن فإن الذكورة تلاحقها، لأن الاحتمال الأول يكون بالأنتى، أي أنتى سكنت الذاكرة، والسبب أنها من تصنع لها في اعتقادها كل شيء، ولذلك يحق لها أن تصل إليها بسهولة، أو حتى بصعوبة.

في الميزان العدالة تقتضي أن الذكر مثل الأنتى لحظة أن يجلسا على كفتيه، المشكلة في أن الميزان ذكر، ومن صنعه ذكر، ولذلك نجد أن النظام الذكوري إذا أراد أن ينصفها يفعل ضمن الحدود الدنيا أو بالمصادفة، ربما تخريبه بشيء ما من دون أن تدري، فيأخذ بيدها، فالنظام الذكوري ليس نظاماً فريدياً أو قفرياً، إنه النظام اللبني الخفي والظاهر، وما يظهر اختلافه هو سطوته متفاوتة الشدة من بلد إلى آخر على المرأة، وهذا تأكيد مريب مهم ظاهر وخفي، على أن الذكورة تشتهي المرأة، وتحترس بها.

منذ اللحظات الأولى لتفتّح الأنتى، يراها الذكر فيجرب خلفها، إن لم يحاول خلفها، يشمها ويبدأ بإغرائها وإغوائها، إلى أن تستجيب، أو يدعها، ويبحث عن غيرها، وهنا لا أخص الذكر فقط، وإنما أيضاً الأنتى التي تحمل في جوهرها سبعة أضعاف شهوة الرجل، ولذلك نراها تتزين وتتجمل، وتتبختر في مشيتها، تقف أمام مرآتها طويلاً، وهذا جزء مهم من تكوينها، والغاية إبراز مفاتيحها، ولو بالحد الأدنى، وهنا أنكركم بأن الذكر لدى جميع الكائنات الحية أجمل من الأنتى، وهو الذي يسعى إليها بقدر ما تخفيه، لأنها في النتيجة تشكل له شريكاً شريعياً أو بطرق أخرى، وهنا لا بد أن أشير إلى أن ممارسة أي علاقة حميمة تخرب شريكاً إيجابياً، وتنجز مشاعر مختلفة، تؤدي إلى نشاط جسدي وروى معنوية دافعة ودافقة للحياة، إلا أن سواد الجنسين لا يدركون ذلك، لتبقى حالات من إفراغ الشهوة التي بنى الإنسان بجزائره عليها، ولو أن أي علاقة ولدت الحميمة لما شهد كوكبنا الخطيئة، وهنا أدعو الجميع من الذكورة أولاً لإعادة النظر في رؤيتنا لمقاربة أوضاع المرأة وتقوم أنفسنا تجاهها، وتعزيز جهودنا للتقليل من الفوارق بينها وبينها، كما أدعو المرأة لفهم أسباب وجودها وإمتلاك أسرار تكوينها والإنطلاق من جوهرها، لا أن تبقى معتمدة على منظرها التي لا بد أن تتزوه الذكورة، وتستثمر شهواتها فيه، وإذا استجاب تحولت إلى اعتياد، وفقدت معه أي عملية تطور.

هل تتضامن الذكورة مع المرأة؟ وهل تشعر بأن هناك مسافات هائلة من عدم المساواة؟ وهل يقبل المجتمع مساواتها بالرجل حقيقة لا وهماً؟ لأن الجميع يقفون فوق حقوق المرأة رغم الإدعاء بأنها نصف المجتمع، وأنها شريكته في صنع قراراته، ولكن أي قرارات وأي مشاركة مادامت مختصة بتحقيق نشوته أو التناجب لا مقابل انصافها، ولو بالحد الأدنى من العدالة ومنحها الأمان، وهذا ما يولد سوألاً أعتقد أنه مهم: هل تقدر المرأة أن تكون قدوة لابنائها ولزملئها وللأجيال القادمة، وأن تثقل المعادلة الذكورية بحكم أن كل فتاة بأبيها معجبة.

ما زالت مجتمعاتنا تعقد لحظة القيام بعملية جنسية أن الشيطان يحضر، وقور انتهاها نخدمه ينحون إلى التطهر، وكانهم قاموا بفعل شائن أو نجس، من دون أن يدركوا أنه لولا هذا الفعل لما كانت هناك حياة أو استمرار، ولذلك نجد أن التطهر في العوالم الأخرى يحدث قبل القيام بفعل الحب، والسبب فعلاً أننا نطلق عليها عملية جنسية، بينما لدى المجتمعات الأخرى نجد أن الله يحضر في اللغة المتبائلة، ويتفطنون باسمه، لأنه فعل جميل، والله جميل يحب الجمال، وهنا أؤكد وكما نكرت في مواد سابقة أن فهو الذي يوصل إلى النشوة، وهو وحده صاحب الاستمرار، لأن الجنس شهوة ونزوة، لا ديمومة لها، رغم ارتباط هذا الفعل بالقوة، وضرورة الإثارة وممارسته بالشكل المؤثر من الطرفين، كي يؤسس للاستمرار، فهل وصلت الذكورة كما الأنتى إلى مرحلة فهم الحب، الذي يحترم العلاقات والقيم والمبادئ والأسس، وبقي الاثنان ضمن فكرة الجنس وشهوته، والفرق شاسع بين الحب والجنس، وهذا يحتاج إلى قوانين وتشريعات تنظم العلاقات بين الرجل والأنتى في كل المنحى العربية؛ أي سن ما قبل البلوغ، وسن المراهقة المتلى بالبلوغ، وسن الشباب والرجولة والأنوثة الناتجة بين الزواج والسكينة، والحب والجنس، وضرورة التقريب بين مهنة الدعارة التي لها ظروفها، وعلاقات الحب المؤقت والدائم والنزوية، التي لم تصل أيضاً إلى عمق غاياتها، فهل هي عقد نكاح؟ أم عهد وميثاق وإيجام نظم دقيقة لمعالجات التحرش والوعود المخادعة من أجل الوصول إلى الجنس، لا إلى الحب؟

على الرغم من مطالب الأنتى، إلا أنها تحب التحرش اللطيف، ومهما بلغت من العمر، فإن كلمات الإطراء تغريها وتشعرها بوجدها، وتدفعها للاهتمام أكثر بحركتها وأناقته، فكلمات الحب والشهوة القادمة من الرجل، التي تقع بين الإعجاب والملمس واللمس غير المباشر تثيرها، وكما تحدثت فإن خلاف مقاومتها لكل ذلك يجعلها تعود إلى مرآتها، وتعد نفسها بأن تتطور نحو الأفضل، فلولا الرجل وشهوته لها لفقدت أحاسيسها، ومن ثم لولا وجودها لفقد أيضاً وجوده، وهنا أشير إلى أن سواد النساء يعتبر أنها انتهت لجرد انقطاع دورتها، بينما عليها أن تدرك أن سن إدراك حضورها العقلي والجسدي يبدأ مع تلك اللحظة، فإن استسلمت انتهت حقيقة، وإن عت زادت جمالاً، ولفتت الرجل وشهوته إليها أكثر.

لا تخون الأنتى إلا إذا قتل الرجل شهوتها نتاج ضعفه أو إخفاقه أمامها، أو إدمانه على نساء غيرها، أو تمردها الدائم قدر الأنتى على منح قيمة وقوة الحب، هنا أدعو للمصارحة غير المتوافرة حتى اللحظة في العلاقات بين الذكر والأنتى والأسئلة والخوارات التي يجب أن تتم أثناء القيام بفعل الحب، ما يؤدي إلى زيادة حيويتها ومنحها التدفق والتطور. هل يقدر الأنتى على القيام بكل واجباته الزوجية طوال حياته المقدر؟ وهل كل رجل تصيبه حالة اشتهاة مختلفة، تأخذ به إلى تجارب جديدة؟ منها ما ينكشف، ومنها ما يذهب معه إلى آخر عمره، وترحل معه، أيضاً الأنتى هل تبقى كذلك؟ وما حال أحلامها وشهواتها عندما يتوقف الرجل أو تكتشف أو تشك بشهوته، هل تغفرها؟ وطلبها أن يقسم إنه لم يخونها. هل يقدر أي رجل على الاعتراف لزوجته أو لمن يحب، ويفتح صندوق أسرارها الأنثوية، والأنتى كذلك؟ أسئلة كثيرة أريد من خلالها الوصول إلى مصارحات، فتوقفت عنها، من أجل تحقيق الوصول إلى الألفة، معادلة الحياة.

د. نبيل طعمة

«مؤسسة تاريخ دمشق» وأمسية دمشقية بوثائق نادرة

سامي مبيض لـ «الوطن»: قدمنا مجموعة أفلام تمثل هدفاً من أهداف وجود المؤسسة



د. سامي مبيض يعرض وثائقه



الكتور بشار الجعفري وعضو مجلس الشعب أحمد كزبري والحامي نزيير ستان والنجم العربي دريد لحام وزوجته والمخرج باسل الخطيب وعقبته ديانا جبور

جلال شموط: هدفنا ليس التاريخ الجامد للكلمة إنما إحياء المدينة بالصوت والصورة

سارة سلامة - تصوير: طارق السعدوني

قرباة السننتين، يومها قررنا العودة إلى تجربة الأجداد وذلك الجيل من السوريين الذين شاركوا في تأسيس هذا المكان (متحف دمشق الوطني) وهو الأقدم والأعرق والأجمل والأغنى بين متاحف الشرق الأوسط يومها لم يكن هناك أي مديرية للأثار والمتاحف في دمشق بل شعبة للأثار في وزارة المعارف خصصت لها غرف صغيرة في المدرسة العادلية وقام أهالي دمشق وأهالي سورية بالتبرع لها بما لديهم من وثائق وصور ومخطوطات ونواة مكتبة المتحف الوطني وعندما ضاق بهم المكان تبرعت مديرية أوقاف دمشق بقطعة أرض بمرج دمشق الأخضر كما كانت تعرف تلك المنطقة وفتحت أبواب هذا المتحف عام ١٩٦٦ ولم تغلق حتى بداية الحرب الأخيرة على سورية منذ ثماني سنوات، حاولنا إعادة هذه التجربة وأنصلنا بالعائلات السورية ففتحوا لنا أبوابهم وقلوبهم وصناديقهم العتيقة وقدموا لنا الوثائق والمستندات والأوراق».

وبعدما الانتخابات التي كانت ثقلة نوعية في سورية والتي أدت إلى فوز الكتلة الوطنية بعد وفاة الشيخ تاج الدين الحسيني مطلع عام ١٩٤٣، ومشاهد من منزل توفيق القباني والد الشاعر نزار القباني أحد أكبر داعمي الكتلة الوطنية بانتخابات عام ١٩٤٤، والعدوان في ٢٩ أيار ١٩٤٥، والرواية بصوت الزعيم فخري البارودي سنة ١٩٦١ يتحدث فيها إلى التلفزيون السوري.

ونهاية مرحلة الاحتلال الفرنسي، فارس بك الخوري بالألم المتحدة، وصوت أديب الشيشكلي وهو أول من استخدم المذيع ليصل صوته إلى كل بيت سوري. آذار ١٩٥٤ التظاهرات التي خرجت لتسقط أديب الشيشكلي وعمت المدن السورية كافة بكاميرا جورج درزي أحد أبرز مصوري دمشق، وعودة الرئيس هاشم الأتاسي المنتخب دستورياً إلى الحكم آنذاك، ليكمل ولايته الدستورية. أشهر انتخابات نيابية في مرحلة ما قبل الوحدة هي الانتخابات التي بينت أن الشارع السوري يجنح إلى اليسار وأوصلت خالد بكداش كأول شيوعي في المنطقة العربية كلاً.

وأيضاً صور من أمام مدرسة التجهيز والقلم الانتخابي للحزب القومي السوري الاجتماعي لأخمين عصام، وعرض ميلاحة بكرة القدم بين سورية ومصر.

والفيضان في دمشق كانت تسمى زودة بردى وتطوف المدينة، شكري القوتلي رئيساً، معرض الذرة من أجل السلام، وبعد نجاح أسبوع التسليح الذي حدث أول مرة بعد الشيشكلي والمرة الثانية بعد القوتلي كل السوريين حملوا السلاح وتدريبوا على حمله بمساندة مصر في مواجهتها مع الدول الغربية.

المؤتمر النسائي السوري، على مدخل مسرح معرض دمشق الدولي، الرئيس نهر يطل دول عدم الانحياز في زيارة إلى دمشق، ويوم الوحدة احتشاد شعبي كبير، الفنانون المصريون في قصر الضيافة يصوتون لحصلته جمال عبد الناصر، «مريع فخر الدين، عبد الحليم حافظ، والصبوحة، وتحية كاريوكا، صبري العسلي».

النائب الأممي تشي جيفارا في الجامع الأموي بدمشق، وجنازة فارس الخوري.



جانب من الحضور



حديث إذاعي نادر لفخري البارودي يروي كيف قاوم السوريون الاحتلال الفرنسي



لقطة من فيلم موقظ لزيارة شي جيفارا إلى دمشق

سامر برقايوي: الوثائق المعروضة تربطني بها علاقة وجدانية لأنها مدينتي

هذه المشاهد الموجودة بذاكرة وجدان الكثيرين، وحاولنا تغطية كل الأحداث المهمة التي آتت بتاريخ سورية حسب ما توافر لنا من أرشيف».

إحياء المدينة

وبين الفنان جلال شموط وهو عضو في مجلس أمناء المؤسسة أن: «الفعالية تحمل شكلاً من أشكال إعادة إحياء المدينة ويعتبر ذلك جزءاً من نشاطات المؤسسة، وهو جزء مهم لأن هدفنا ليس التاريخ بالمعنى الجامد للكلمة إنما أي وثائق لها علاقة بالصوت والصورة وإيضاً المادة المكتوبة لتعيد بذلك هيكل الحياة مجدداً».

علاقة وجدانية

ويديره قال المخرج سامر برقايوي: «إنه ومن خلال علاقته مع هذه المدينة أرى أن الوثائق التي عرضت جديدة، وتربطني بها علاقة وجدانية لأنها مدينتي، وأحاول الإلمام بأي شأن يخص دمشق قدر المستطاع، وأشكر القائمين على هذا الجهد الوثائقي، الذي اعتقد أنه سيكون وثيقة للأجيال القادمة، من خلال تلك الإنارات الحديثة تجاه بناء المدينة وتكوينها الذي ينطلق من تاريخها».

مراحل متتالية

وفي عرض متتال عرض الفيلم ويتعلق من الدكتور المبيض بأجواء حميمية تحمل الكثير من مشاعر العفوان والعاطفة إلى تلك الحقبة الزمنية وما حملته من مواقف عز وفكر وفي إيجاز سنمر بأبرز المراحل التي تخلفها الفيلم ومنها: وجود القوات العربية والقوات الاسترالية والبريطانية في ساحة المرجة وعلى ضفاف نهر بردى

محطات سورية

بينما قال قاسم الشاغوري عضو في مجلس أمناء المؤسسة: إننا «قدمنا محطات عن تاريخ سورية الحديث، هي مجموعة فيديوهات نادرة، لم يرها أحد تغطي مواضيع سياسية وشكل الحياة السياسية والاقتصادية داخل مدينة دمشق وعرض دمشق الدولي، مع التعليق عليها، بهدف إعادة استذكار

رسالة المؤسسة

في السنوات القليلة الماضية تعرضت مدينة دمشق، شأنها شأن كل المدن السورية، إلى تغيرات جسيمة فرضتها الحرب الدائرة في البلاد، أدت إلى تشويه هوية المدينة البصرية والثقافية، وإلى خراب بعض أحيائها القديمة مع انهيار عدد لا يستهان به من القصور والبيوت الأثرية، وإلى ضياع نسبة كبيرة من أرشيف دمشق المادي والورقي نتيجة التقدم والإهمال والفساد.

في خريف عام ٢٠١٦ قررت مؤسسة تاريخ دمشق الانطلاق في مشروعها الوثائقي وهي مؤسسة غير حكومية وغير ربحية، هدفها الحفاظ على ما تبقى من ذاكرة دمشق، فقدت أول اجتماعات المؤسسة في بيت دمشقي صغير في «حارة الورد» بحي سوق ساروجا، أصبح اليوم مركزاً لأعمال المؤسسة، يدار من مجموعة من المتطوعين، من فنيين وتنفيذيين وأعضاء مجلس أمناء ومؤسسين.

لتمارس سعيها الدائم للبحث عن الصور القديمة والأفلام والصوتيات، إضافة للمطبوعات والأوراق